عناصر المقاومة البالغ عددهم في عام ١٩٦٨ حوالي خمسة آلاف شخص ، وفتح المعتقلات للوطنيين .

الفترة الثانية : في هذه الفترة غابت المقاومة الفلسطينية عن ساحة الضفة الغربية بسبب مجزرتي عمان والاحراش ، مما أثر تأثيرا كبيرا على معادلة القوى في الضفة الغربية ، التي اصبحت تتمثل في الطرف الاسرائيلي والنظام الاردني والزعامة التقليدية ، والعناصر الوطنية التي يتمثل نشاطها بالسرية وعلى راسها الحزب الشيوعي الذي يقوم بدور بارز في فضح مخططات سلطات الاحتلال والمتعاونين معها ، وبتوعية الجماهير .

بعد ان حصلت سلطات الاحتلال على « حسر ظل النفوذ الفدائي » اصبح همها حسر ظل النفوذ الاردني ، فاخذت تضغط على الزعامة التقليدية لتسييرها في الخط الذي ترتأيه ، والى جانب ذلك خلقت زعامة جديدة متعاونة معها تحمل اسم « مجموعة السياسيين الشبان في القدس » او « الجيل الجديد » في الضفة الغربية . والحقيقة ان عملية خلق هذه المجموعة تتسم بالذكاء بقدر ما تتسم بالخطورة ، ففي أعقاب مجزرة عمان ووسط النقمة الشعبية على النظام الاردني قامت سلطات الاحتلال بخلق ما يعرف بالجيل الجديد او مجموعة السياسيين الشبان ، ورسمت امام هذا التيار خطا يسير عليه ، يبدو للوهلة الاولى وكانه على نقيض من المخطط الاسرائيلي ، بيد انه يلتقي في نهاية المطاف بالمخططات الاسرائيلية الرامية الى تكريس الاحتلال . وتتمثل سياسة مجموعة الشباب في امرين : ١ ــ التنديد بالنظام الاردني الذي قام « بمجازر وحشية ضد الشعب الفلسطيني » ٢ ــ الدعوة الى الاعتراف « بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره » .

ان حملة التنديد التي تقوم بها هذه المجموعة لا تقتصر على النظام الاردني ، بل تتخللها تهكمات على شعبنا من ابناء الضفة الشرقية ، وتدعو بشكل ضمني الى فصل وحدة الشعب الفلسطيني والاردني ، كما ان الدعوة الى الاعتراف « بحق تقرير المصير » تشمل اجراء انتخابات في الضفة الغربية. لقد خلقت سلطات الاحتلال هذه « الزعامة الجديدة » كورقة ضغط موجهة ضد النظام الاردني من جهة لحثه على الاسراع في ايجاد تسوية بين اسرائيل والاردن تنال فيها سلطات الاحتلال حصة الاسد ، وضد الزعامة التقليدية من جهة اخرى لحثها على المزيد من التعاون مع سلطات الاحتلال (سنتحدث بشكل مسهب حول الزعامة الشابة في عدد قادم من شؤون فلسطينية) .

لقد كان اول الداعين الى اجراء انتخابات بلدية في الضفة الغربية حمدي كنعان الرئيس السابق لبلدية نابلس ، وتلقفت الدعوة مجموعة الشبان ، التي يقف على راسها محمد ابو شلباية مؤلف كتاب « لا سلام بغير دولة فلسطينية حرة » حيث اخذت هذه المجموعة تروج لفكرة حمدي كنعان ، من خلال صحيفتي « القدس » و« الانباء » . وعند رواج الدعوة اصدرت سلطات الاحتلال تعليمات باجراء الانتخابات البلدية « استجابة لرغبة السكان » ! وفق القانون الاردني لعام ١٩٥٥ . ويسلك حمدي كنعان في تبرير دعوته لاجراء انتخابات نفس المسلك التبريري الخاطىء الذي تسلكه سلطات الاحتلال اذ يقول : « عندما ناديت بالانتخابات انما فعلت ذلك عن قناعة بأن مصلحة الشعب تقتضي تغيير الهيئات الحالية وقد تأيد هذا النداء **بصوت شعبي قوي** صدر بمقالات نشرت على صفحات الجرائد العربية ، وانه لبديهي ان ليس للهيئات الحالية اي مبرر لاستمرارها بعد مضي ٩ سنين على انتخابها ، وكان لا بد من اعطاء الجيل الجديد حقه في المشاركة في الحياة العامة . واقتراحي باجراء الانتخابات لا يعني بأي حال بأنني قصدت ترشيح نفسي » (الانباء ٧٢/٢/١١) .

هنالك ثلاث ملاحظات حول ادعاء حمدي كنعان :

١ ــ ان **الصوت الشعبي القوي** الذي تحدث عنه، واستغلته سلطات الاحتلال ، ما هو الا صوت ما يعرف بالجيل الجديد الذي خلقته سلطات الاحتلال لمصلحتها هي . ٢ ــ « الصحف العربية » التي ذكرها هما صحيفتا « القدس » و« الانباء » اللتان تنطقان باسم سلطات الاحتلال وتعملان وفق المخططات الاسرائيلية القريبة والبعيدة المدى . ٣ ــ ادعاؤه في كل مناسبة يتحدث فيها حول دعوته بأنه لن يرشح نفسه في الانتخابات ، بقصد ابعاد الشبهات من حوله ، ادعاء اقل ما يقال فيه انه لا اساس له من الصحة ، فقد تصدر اسم كنعان قائمة المرشحين للانتخابات في مدينة نابلس .

ومن المعروف ان قانون الانتخابات الاردني لعام ١٩٥٥ ذو طابع رجعي ، فهو يستثني النساء من حق الانتخاب، كما ويستثني أولئك الذين لا يدفعون